

أثر كفاءة النشاط التشغيلي في عائد محفظة القروض في المصرف الدولي للتجارة والتمويل في سورية

هشام حسن الجبه جي¹

(تاريخ الإيداع 2023/08/13، قُبِلَ للنشر في 2023/08/16)

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان إذا كان للنشاط التشغيلي أثر في عائد محفظة القروض نتيجة توظيف الائتمان، في المصرف الدولي للتجارة والتمويل خلال الفترة 2006 - 2021، ولتحقيق هذا الهدف تم توظيف كل من مقياس كفاءة نشاط التشغيل المتمثل بنسبة المصاريف التشغيلية إلى صافي الإيرادات ومعدل عائد محفظة القروض المتمثل بنسبة الدخل التشغيلي إلى إجمالي القروض، وباستخدام أسلوب المربعات الصغرى الديناميكية (DOLS)، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة توازنية طويلة الأجل ذات أثر سلبي معنوي للنشاط التشغيلي في عائد محفظة القروض، وهذا يدل على أن ارتفاع عوامل الخطر التشغيلي، والتذبذب في سياسة التشغيل، يؤثر سلباً في تحقيق عائد لمحفظة القروض. واختتم البحث بتوصية الباحث بضرورة الالتزام بتحليل النشاط التشغيلي بشكل دوري ومستمر بالشكل الذي يعكس كفاءة إجراءات منح القروض وتحصيلها.

الكلمات المفتاحية: كفاءة النشاط التشغيلي - عائد محفظة القروض - أسلوب DOLS

حقوق النشر: مجلة المعهد العالي لإدارة الأعمال - سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص



CC BY-NC-SA 04

¹ ماجستير، قسم المالية والمصارف، المعهد العالي لإدارة الأعمال، دمشق، سورية، ايميل: hisham-250a@hotmail.com

The impact of the operational activity efficiency on the return of the loan portfolio at the International Bank for Trade and Finance in Syria

Hisham Aljabhji²

(Received 13/08/2023, Accepted 16/08/2023)

Abstract:

This research aims to show whether the operational activity had an impact on the return on the loan portfolio as a result of the employment of credit in the International Bank for Trade and Finance during the period 2006-2021. To achieve this goal, each of the operating activity efficiency measures and the rate of return of the loan portfolio were employed, using the dynamic least squares (DOLS) method, and the study concluded that there is a long-term equilibrium relationship with a significant negative effect of operational activity on the return on the loan portfolio, and this indicates that the high operational risk factors, and the fluctuation in the operating policy, negatively affect achieving a return on the loan portfolio. The research concluded with the researcher's recommendation that it is necessary to adhere to the analysis of operational activity periodically and continuously in a way that reflects the efficiency of the procedures for granting and collecting loans.

Keywords: efficiency of operational activity - return on loan portfolio - DOLS method

Copyright: Higher Institute of Business Administration Journal- Syria, the authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04 

² Master Degree, Department of Banking & Finance, Higher Institute of Business Administration, Damascus, Syria, Email: hisham-250a@hotmail.com

1- تمهيد

1-1- مقدمة:

يعد تحليل النشاط التشغيلي أحد العوامل الأكثر أهمية في اكتشاف الخلل والانحرافات في سياسة الائتمان لدى المصرف، ويساعد في اتخاذ الإجراءات المناسبة، وفي الوقت المناسب، بهدف تحقيق عائد جيد من محفظة القروض. حيث يؤدي ارتفاع تكاليف التشغيل بنسب أكثر من نسب العائد إلى حدوث آثار سلبية في ربحية المصرف، وبالتالي يشكل وضع استراتيجية تشغيلية مناسبة توازن بين العائد والمخاطرة، وفق إجراءات واضحة لخلق الائتمان، العامل الأكثر أهمية للتنبؤ بمسار الأرباح وتجنب الانحرافات التشغيلية.

ونظراً لأن القروض هي الجزء الأكثر خطورة من أصول المصرف، فإن جودتها التشغيلية هي واحدة من أهم محددات استقرار السياسة الائتمانية للمصرف ونجاحها³، فالسمة الأساسية التي تحكم النشاط التشغيلي هي إدارة المخاطر، وحسن التكيف والتعامل معها بهدف تقليل تأثيرها إلى الحد الأدنى، تجنباً لوقوع خسائر مؤكده، وبناءً على ذلك يتمكن المصرف من تحقيق عوائد وإيرادات تشغيلية ترفع من عوائد محفظة القروض.

ومن الجدير بالذكر أن رسم السياسة التشغيلية المرافقة للنشاط الائتماني هو عامل نسبي يختلف من مصرف إلى آخر، حسب العوامل المؤثرة والسياسة التشغيلية التي يتبعها المصرف في إدارة أصوله. وقد واجهت بيئة العمل المصرفي في سورية تقلبات تشغيلية واضحة منذ تأسيس المصارف الخاصة عام 2003 وحتى اليوم، بسبب اضطرابات السياسة النقدية والمالية والاقتصادية، نتيجة لعدم الاستقرار الناشئ في الاقتصاد، وما خلفه من مخاطر منتظمة في بيئة العمل المصرفي، وبالتالي جاء البحث لتحليل كفاءة النشاط التشغيلي في المصرف الدولي للتجارة والتمويل، وأثره في تحقيق عائد محفظة القروض.

1-2- مشكلة البحث:

يعد استقرار النشاط التشغيلي من أهم الصعوبات التي تواجه بيئة العمل المصرفي في سورية خلال الفترة الحالية، بسبب ارتفاع المخاطر التشغيلية، وبالرغم من ذلك فقد تمكن المصرف الدولي للتجارة والتمويل من تحقيق عوائد في محفظة القروض متباينة بين عام وآخر، حيث يقف النشاط التشغيلي ما بين خلق وتحصيل الائتمان العامل الأهم لتطور محفظة القروض. وبالتالي يحاول البحث الإجابة على التساؤل الرئيسي:

هل يؤثر النشاط التشغيلي إيجاباً في عائد محفظة القروض لدى المصرف الدولي للتجارة والتمويل؟

1-3- فرضية البحث:

للإجابة على تساؤل البحث تم صياغة الفرضية الآتية:

يوجد أثر معنوي للكفاءة التشغيلية في عائد محفظة القروض لدى المصرف الدولي للتجارة والتمويل.

³Žunić, A., Kozarić, K., & Dželihodžić, E. Ž. (2021). Non-performing loan determinants and impact of covid-19: Case of Bosnia and Herzegovina. *Journal of Central Banking Theory and Practice*, 10(3), p6.

1-4- أهمية البحث وأهدافه:

تبرز أهمية البحث من خلال دراسة النشاط التشغيلي للمصرف الدولي للتجارة والتمويل، وبشكل خاص في ظل ظروف عدم اليقين التي تشهدها بيئة العمل المصرفي في سورية، والتي أثرت في العوائد على نحو واضح، كما تبرز الأهمية في مساعدة القائمين على إدارة المصرف في اتخاذ القرارات المناسبة التي تساهم في استمرار النشاط التشغيلي للمصرف الدولي للتجارة والتمويل، وبالتالي قدرته على تحقيق عوائد بنسب أعلى من المدخلات التشغيلية. وبالتالي يهدف البحث إلى:

- تبين كفاءة نشاط التشغيل في المصرف الدولي للتجارة والتمويل في سورية.
- بيان فيما إذا كانت كفاءة نشاط التشغيل ذو تأثير معنوي في عائد محفظة القروض.

1-5- الحالة المدروسة:

المصرف الدولي للتجارة والتمويل.

1-6- متغيرات البحث:

تمثل المتغير المستقل بكفاءة نشاط التشغيل وهو عبارة عن نسبة نفقات التشغيل إلى صافي الإيرادات من الفوائد والرسوم والعمولات.

تمثل المتغير التابع بمعدل عائد محفظة القروض وهو عبارة عن نسبة إجمالي الدخل إلى إجمالي القروض

1-7- مصادر جمع البيانات وفترة الدراسة:

تم جمع البيانات من التقارير المالية السنوية المنشورة، على الموقع الرسمي لسوق دمشق للأوراق المالية، خلال الفترة 2006 - 2021.

1-8- حدود البحث:

- حدود زمنية: خلال سبع عشرة سنة تمتد من 2006 - 2021 وهي الفترة التي بدأ المصرف الدولي للتجارة والتمويل يقدم بيانات مالية منشورة موضح بها حجم القروض والدخل التشغيلي بشكل واضح.
- حدود مكانية: المصرف الدولي للتجارة والتمويل في سورية.
- حدود موضوعية: تحليل كفاءة نشاط التشغيل، ومعدل عائد محفظة القروض.

1-9- منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لوصف كفاءة التشغيل والعوامل التي تؤثر في عائد القروض، لدى المصرف الدولي للتجارة والتمويل موضع الدراسة، وتحليل العلاقة بين متغيرات البحث، للوصول إلى معرفة دقيقة بالعوامل التي تتحكم بالنشاط التشغيلي. كما يعتمد البحث على أساليب ونماذج القياس الاقتصادي، من خلال الاستعانة ببرنامج 10Eviews ، بغرض تقدير نموذج قياسي لتأثير المتغير المستقل، وهو كفاءة النشاط التشغيلي، في المتغير التابع وهو معدل عائد محفظة

القروض، وفق نموذج تحليل الانحدار DOLS، وقابل للتفسير بطريقة معنوية تتسجم وتساؤل البحث.

2- مراجعة الأدبيات النظرية والتطبيقية:

2-1- النشاط التشغيلي للمصارف

تمارس المصارف مجموعة من الأنشطة والعمليات الداخلية، التي تحافظ من خلالها على تدفق الأنشطة التشغيلية، وفق معايير وضوابط، تتعلق برأس المال والائتمان بهدف تحقيق الربح، وتقسم تلك الأنشطة الرئيسية للمصارف إلى⁴:

● العمليات الداخلية والرقابة

● قبول الودائع ومنح القروض الائتمانية

وتحرص المصارف على المواءمة بين تلك الأنشطة فسلامة الإجراءات التشغيلية، يخفض من مستويات الخطر التشغيلي الأمر الذي ينعكس على زيادة الأرباح التشغيلية، والعوائد من توظيف القروض الائتمانية. ونظراً لأن التكاليف التشغيلية هي من أهم محددات الاستقرار المالي للمصرف، فحسن ضبطها إلى الحد الأدنى، وتجنب الأخطاء التشغيلية يؤدي إلى تقادي وقوع خسائر مؤكدة. ثم أن هناك علاقة قوية بين التدفقات النقدية من النشاط التشغيلي والربحية، مع الحاجة إلى الاهتمام بالنشاط التشغيلي، وتوفير وخلق الظروف الاقتصادية والقوانين والتشريعات التي تساعد على تعزيز وتحقيق الاستقرار⁵.

ومن الجدير بالذكر أن رسم الاستراتيجية التشغيلية التنافسية، وتقدير المخاطر التشغيلية المرافقة لها، تعد العامل الأكثر أهمية في تحقيق مجموعة من المزايا التشغيلية مثل: الاستخدام الفعال للموارد، وفورات الحجم، إدارة الوقت، التحكم بالميزانية، تنمية المهارات والخبرات، الانفتاح على التكنولوجيا، الدعم اللوجستي، والارتباط بسلاسل القيمة⁶.

وتواجه المصارف مجموعة من التحديات التي تؤثر في النشاط التشغيلي، وأهمها:

- حجم المصرف والانتشار الجغرافي للفروع، ويعد عامل هام وحاسم في سير تدفق الأنشطة التشغيلية للمصرف.
- إدارة المخاطر: تحرص إدارة المخاطر على تتبع الأنشطة التشغيلية، وفق المعايير والممارسات الدولية، وتعليمات وتوجيهات الجهات الرقابية والإشرافية، وبالتالي رسم استراتيجية شاملة للتكيف مع تقلبات البيئة التشغيلية، والأحداث الداخلية والخارجية، والتي تشمل مخاطر استمرار الأعمال ومخاطر أمن المعلومات، مخاطر الكوارث، ومخاطر الاحتيال.
- القنوات المصرفية الإلكترونية ودرجة استخدام التكنولوجيا والأتمتة ونكاه الأعمال⁷، وتقنيات الدفع الإلكتروني وغيرها من الخدمات الإلكترونية التي تبسط الإجراءات وتعزز أمن المعلومات، وتخلق بيئة عمل آمنة، وتزيد موثوقية البيانات، وسهولة الوصول إلى الموارد، حيث تعمل الأتمتة المبتكرة على توسيع إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية، مما يجعلها

⁴Babacan, A., Bulut, Ş., & Koç, N. (2020). Efficiency Analysis of the Banks Operating in Turkey with AHP based on DEA Method. *Amfiteatru Economic*, 22(55), p883

⁵Hamshari, Y. (2020). The effect of the relationship between cash flows from operating activities and earnings per share in Jordan. *International Journal of Financial Research*, 11(4), p289

⁶Ivascu, L., Ali, W., Khalid, R., & Raza, M. (2022). The impact of competitive strategies on performance of banking sector; the mediating role of corporate social responsibility and operational excellence. *Energies*, 16(1), p3.

⁷Rahman, M. M. (2023). The Effect of Business Intelligence on Bank Operational Efficiency and Perceptions of Profitability. *FinTech*, 2(1), p99

أكثر كفاءة وأقل تكلفة تشغيلية⁸.

- الأعمال المصرفية لشركات الأعمال في السوق المصرفية: حيث يمثل تقديم خدمات مصرفية لقطاع الأعمال أحد الأنشطة الرئيسية للمصارف، ومن الروافد الرئيسية للإيرادات والربحية⁹.
- المخاطر المنتظمة التي تصيب بيئة العمل المصرفية ككل لاسيما المخاطر الاقتصادية والسياسية والتوترات الإقليمية
- تنمية الموارد البشرية والتدريب والتأهيل المستمر بما يساهم في ضمان الالتزام والوعي التام بالإجراءات والممارسات اللازمة للمهام والمسؤوليات المكلف بها الموظف، بما يساهم في صقل المهارات والخبرات حسب طبيعة عمل كل وظيفة¹⁰.

ويتطلب حسن سير الأنشطة التشغيلية مراجعة دورية ومنهجية للأنشطة التشغيلية، والعمليات التي تتم معالجتها يومياً تجنباً لحدوث أي خلل أو انحراف في طبيعة التشغيل، وذلك يؤثر سلباً في ربحية المصرف، وعوائد محفظة القروض، لاسيما الفهم الخاطئ للإجراءات ذات الصلة بالتقارير المالية وأليات الرقابة.

2-2- المخاطر التشغيلية في المصارف :

تتكون مصادر المخاطر التشغيلية من مصادر داخلية وخارجية وتشمل المصادر الداخلية: عدم كفاية تطوير العملية الداخلية، وضعف النظام وقلة خبرة الموظفين، وما يتصل بها من أخطاء بشرية أو مهنية أو تقنية سواء أكانت متعمدة أو غير متعمدة، وتشمل المصادر الخارجية: تغيرات البيئة التقنية، وانتشار تقانة المعلومات والاتصالات، وعدالة وشفافية النظام القانوني، وعمليات الاحتيال والتزوير والغش، ويضاف لها المخاطر القانونية، وذلك في حال أخفق المصرف في التزاماته التعاقدية والقانونية، أو طبقها بشكل مخالف¹¹.

ويتضمن التعريف الصادر عن لجنة بازل للرقابة المصرفية 2020 المخاطر التشغيلية على أنها: الخسارة الناتجة عن عدم كفاية أو فشل العمليات الداخلية والنظم والأفراد أو نتيجة أحداث خارجية¹².

وتهدف لائحة بازل 3 إلى زيادة مرونة المصارف من خلال ممارسات إدارة المخاطر الفعالة التي يمكن أن تقلل من وقوع خسائر كبيرة ذات طبيعة خاصة، ومرتبطة بالإجراءات الداخلية الفاشلة والأفراد والأنظمة، والأحداث الخارجية على أنها خسائر في مخاطر التشغيل¹³.

ومن أهم أسباب المخاطر التشغيلية في المصارف:

- فشل النظام التقني في تشغيل وتتبع العمليات المصرفية
- التطبيق الخاطئ للأنظمة والتعليمات المصرفية.

⁸Bussoli, C., Conte, D., & Barone, M. (2023). The Impact of FinTech Merge Operation on Financial Performance: Evidence from a Banking International Sample. *International Journal of Business and Management*, 18(2), p72.

⁹ المصرف الدولي للتجارة والتمويل. 2022. التقرير السنوي 2021، ص15

¹⁰ المصرف الدولي للتجارة والتمويل. 2022. التقرير السنوي 2021، ص17.

¹¹Fadun, O. S., & Oye, D. (2021). The analysis of drivers of operational risks in Nigerian commercial banks. *Bussecon Review of Social Sciences* (2687-2285), 3(3), p2

¹² مسعد، بهاء الدين. إبراهيم، شيماء مهدي. 2021. المخاطر التشغيلية في إطار مقررات لجنة بازل وعلاقتها بهامش الربح التشغيلي، مجلة البحوث المالية والتجارية، جامعة بورسعيد، 22(3)، ص220.

¹³Velez, S. B. (2021). Idiosyncratic viral loss theory: Systemic operational losses in banks. *Journal of Risk and Financial Management*, 14(2), p2

- خلل في الهيكل الإداري والتنظيمي.
- سوء الاهتمام بالعملاء، وضعف الاهتمام بقياس جدارتهم الائتمانية.
- ضعف الاهتمام بالكشف الفني والتقديري عن أوضاع العمل، ومتابعة المشروع على أرض الواقع.
- ضعف أنظمة الحماية والأمن المصرفي وعدم القدرة على التكيف مع مخاطر الاحتيال والغش، سواء في المعلومات المقدمة أم في الهجمات الإلكترونية المنفذة.
- الاحتيال والسرقة بسبب عمل احتيالي أو اختلاس ملكية أو التحايل على القانون وتسريب بيانات ومعلومات مصرفية بمساعدة موظف داخلي، أو بسبب ضعف الإجراءات الاحترازية.

وقد أدت تلك الأسباب إلى زيادة في الخسائر التي تتحملها المصارف، نتيجة الممارسات السلبية للنشاط التشغيلي غير الملائم، حتى أصبحت مصدر قلق كبير للإدارة المصرفية¹⁴. وبالتالي يشكل بناء القدرات وزيادة الكفاءة الداخلية للمخاطر التشغيلية، والتحوط من الخطر أحد العوامل الرئيسية المؤثرة في عوائد المصارف التجارية¹⁵. وتؤثر المخاطر التشغيلية في جدوى منح الائتمان، وترتبط بها بصفة وثيقة حيث ترفع المخاطر التشغيلية من مستوى التكاليف، بالشكل الذي يؤثر في ربحية المصرف ومن ثم استمراره في تقديم خدمات ائتمانية لاحقاً. وتدرج خسائر المخاطر التشغيلية على أنها مخاطر ائتمانية ضمن إيرادات وتكاليف المصرف¹⁶. فإذا كانت الضوابط ومعايير العمل الإدارية والفنية والتقنية والقانونية غير مستغلة بالشكل الأمثل، فإن استخدام الموارد وإدارة العمليات لن يحقق الكفاءة الكاملة في حصد العوائد المرجوه¹⁷.

ويؤدي تدهور ظروف التشغيل إلى حدوث آثار عميقة تؤدي إلى ارتفاع التكاليف التشغيلية وانخفاض معدل دوران الأصول وتأخر فترات التحصيل لدى المصرف وانخفاض القدرة على خلق ائتمان جديد. وبهدف التكيف مع متغيرات البيئة التشغيلية تسعى المصارف إلى التطوير الداخلي، بما فيها إعادة الهيكلة التنظيمية والتقنية والحوكمة، لتجنب القصور الذاتي للمسار التشغيلي¹⁸.

2-3- الكفاءة التشغيلية:

يقاس النشاط التشغيلي باستخدام مؤشرات قياس الكفاءة، وهي الطريقة الرئيسية التي تقيم من خلالها استخدام أصول المصرف بالشكل الأمثل مالياً، أي قدرة الأصول والودائع في توليد العوائد والأرباح، وذلك عندما تكون قيمة المخرجات أكبر من قيمة المدخلات، أي عندما تستخدم المصارف وفروعها المختلفة ودائعها لكسب المزيد من الأرباح التشغيلية، وتدل المخرجات على إجمالي القروض والفوائد والإيرادات من غير الفوائد، بينما تدل المدخلات على نفقات العمليات الداخلية ونفقات إصدار الودائع. باعتبار أن الودائع هي مصادر الأموال القابلة للاقتراض التي سيتم استثمارها في الأصول وتظهر معاً كفاءة

¹⁴Fadun, O. S., & Oye, D. (2020). Impacts of operational risk management on financial performance: a case of commercial banks in Nigeria. *International Journal of Finance & Banking Studies*, 9(1), p22.

¹⁵Sahiti, A., Sahiti Ramushi, A., Yurtsever, H., & Alshiqi Bektashi, S. (2023). The influence of internal factors on loan risk management-Case study commercial banks of Kosovo. *International Journal of Applied Economics, Finance and Accounting*, 15(2), p105

¹⁶مسعد، بهاء الدين، إبراهيم، شيماء مهدي. 2021. مرجع سابق، ص223.

¹⁷Babacan, A., Bulut, Ş., & Koç, N. (2020).). op. cit., p890

¹⁸Bussoli, C., Conte, D., & Barone, M. (2023).). op. cit., p73

المصرف¹⁹ .

وتحسب الكفاءة التشغيلية:

كفاءة نشاط التشغيل = $\frac{\text{نفقات التشغيل}}{\text{صافي الإيرادات من الفوائد والعمولات والرسوم}}$

وبالتالي فإن نسبة نفقات التشغيل إلى الإيرادات هي نسبة مالية، تقيس كفاءة المصرف من خلال مقارنة إجمالي مصروفات التشغيل مع صافي إيرادات الفوائد والعمولات²⁰. وبناءً على هذه النسبة، إما أن يستمر المصرف بسياسته التشغيلية أو يتحول إلى سياسة أخرى، وبالتالي تكشف هذه النسبة الانحرافات الحاصلة في النشاط التشغيلي بشكل واضح.

وتتأثر تلك النسبة بالكفاءة في استخدام الأصول وحجم المصرف ونسب التكلفة، حيث ترتبط المستويات المرتفعة من نسبة النشاط التشغيلي بضعف كفاءة التشغيل في المصرف في استخدام الموارد لتوليد عوائد، وبالتالي لها تأثير سلبي كبير على الأداء المالي للمصرف²¹. حيث ترتبط المستويات المرتفعة من تكاليف التشغيل ارتباطاً وثيقاً، مع القروض غير المنتجة²²، وذلك يؤثر في معدل نمو الودائع والقروض المصرفية، والربح التشغيلي، فانخفاض كفاءة التشغيل لها علاقة سلبية بالقروض غير المنتجة وبالتالي تخفيض ربحية المصرف²³.

ويتمثل الربح التشغيلي بالفرق بين إيرادات المصارف من فوائد وعمولات وبين المصاريف التشغيلية، وتؤثر عمليات الائتمان الممنوحة من المصارف بشكل كبير في ربحيتها، وذلك نتيجة كبر حجم الموارد الموجهة نحو عمليات الائتمان، حيث تعد القروض من النشاطات الرئيسية لتحقيق الأرباح، من خلال توظيف الإيداعات على شكل قروض ائتمانية، وفي حال ضعف الإيداعات في خلق ائتمان منتج، فإن حجم الإيرادات المحصلة سوف ينخفض لصالح ارتفاع التكاليف التشغيلية، وبالتالي انخفاض كفاءة النشاط التشغيلي.

ومن جانب آخر تعد جودة الأصول من العوامل الهامة والتي من شأنها أن تؤثر في النشاط التشغيلي للمصرف وفي ربحيته، حيث تعد القروض الأصل الرئيسي والمحدد الأكثر أهمية للنشاط التشغيلي للمصرف، وبالتالي يؤدي وجود قروض ائتمانية عالية المخاطر إلى ارتفاع مخاطر عدم السداد وزيادة المخصصات التي تم تشكيلها، وبالتالي انخفاض في ربحية المصرف²⁴.

وبالمقابل يؤدي زيادة نسبة كفاية رأس المال إلى زيادة كفاءة التشغيل، فالمصارف ذات رؤوس الأموال الكافية والكبيرة، يمكنها امتصاص الخسائر دون المساس بحقوق المودعين²⁵، ثم أن رسمة المصارف يمكن أن تؤثر في قرارات الإقراض الخاصة بهم، حيث تعمل المصارف ذات كفاية رأس المال الأقل على تقليل المعروض من القروض إلى حد أكبر خلال الأزمات

¹⁹Akter, A. (2020). Measuring Operational Efficiency of Foreign Branches of Bangladeshi Banks as Financial Intermediary. *International Journal of Business and Management*, 15(2), p167- 169.

²⁰Yahaya, O. A., & Awen, B. I. (2020). Bank-specific attributes and operational efficiency: Evidence from efficient-structure hypothesis. *Journal of Business and Social Review in Emerging Economies*, 6(3), p1088

²¹Fadun, O. S., & Oye, D. (2020). . op. cit., p25 -26.

²²Ferreira, C. (2022). Determinants of non-performing loans: a panel data approach. *International Advances in Economic Research*, REM Working Paper 0216p12.

²³Erdas, M. L., & Ezanoglu, Z. (2022). How do bank-specific factors impact non-performing loans: Evidence from G20 countries. *Journal of Central Banking Theory and Practice*, 11(2), p102

²⁴Ciukaj, R., & Kil, K. (2020). Determinants of the non-performing loan ratio in the European Union banking sectors with a high level of impaired loans. *Economics and business review*, 6(1), p23.

²⁵المحمود، حسين. 2014. إمكانية استخدام نظام CAMELS في تقييم جودة الربحية في المصارف الإسلامية - دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير في المصارف والتأمين، جامعة دمشق، ص65.

الاقتصادية، وبالمقابل فإن ارتفاع رأس المال المصرفي، يؤدي إلى ارتفاع احتمالية النجاة من الأزمات وتقليل المخاطر النظامية²⁶.

2-4- الدراسات السابقة:

1- Zhu, Y., & Jin, S. (2023). COVID-19, Digital Transformation of Banks, and Operational Capabilities of Commercial Banks. *Sustainability*, 15(11).

تناول البحث دور التكنولوجيا المالية والتحول الرقمي للمصارف التجارية في تحسين كفاءة المصارف والقدرات التشغيلية، من خلال تحليل تجريبي بطريقة التأثيرات الثابتة لبيانات المصارف التجارية في الصين خلال الفترة 2011 – 2021. وقد ركز الباحث على أهمية التحول الرقمي للنظام الرقمي المالي العالمي، في تقليل تكاليف التشغيل والإدارة، وفي زيادة عدد العملاء وفي تقديم منتجات أكثر تنوعاً وشمولاً، وبالتالي زيادة إيرادات العمليات التشغيلية، وبنفس الوقت أخذ الباحث تأثير COVID-19 ودورة حياة الأعمال في كفاءة عمليات المصرف.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث هو التأثير السلبي لوباء COVID-19 على قدرة التحول الرقمي في تحسين القدرات التشغيلية للمصارف التجارية، فضلاً عن أهمية المرحلة التي تمر بها المصارف التجارية سواء نمو أو ركود، على كفاءة التحول الرقمي في تحسين القدرات التشغيلية للمصارف التجارية.

2- Benson, E., & Odey, J. O. (2022). Net cash flow from operating activities and liquidity of First Bank Niageria Plc. *World Scientific News*, Scientific Publishing House „DARWIN” 168.

وضح الباحث أهمية تأثير إدارة أموال المصارف في السيولة، من خلال الأنشطة التشغيلية لمراكز السيولة، في مصرف First Bank of Nigeria النيجيري خلال الفترة 2009 – 2020. وقد استخدم الباحث نموذج تحليل الانحدار البسيط بطريقة المربعات الصغرى العادية، كأسلوب لتحليل البيانات الثانوية. وتوصل الباحث إلى وجود علاقة سلبية معنوية بين صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية والسيولة.

3- Li, M., Zhu, N., He, K., & Li, M.(2022). Operational Efficiency Evaluation of Chinese Internet Banks: Two-Stage Network DEA Approach. *Sustainability*, 14(21).

درس الباحث الكفاءة التشغيلية لمصارف الإنترنت في الصين من 2018 إلى 2019، بما في ذلك كفاءة المرحلة والكفاءة الشاملة، حيث استخدم الباحث نموذج تحليل بيانات الشبكة (DEA) المكون من مرحلتين لتقسيم العملية التشغيلية لمصارف الإنترنت إلى مرحلة تشغيل القيمة (المرحلة 1) ومرحلة إنشاء القيمة (المرحلة 2). وتشير نتائج التحليل التجريبي إلى أن مساهمة المرحلة 2 في الكفاءة الشاملة أعلى من مساهمة المرحلة 1. وتوصل الباحث بأنه يجب تحسين آلية الرقابة المالية لمصارف الإنترنت، وتنظيم السلوك المالي لها من خلال إجراءات النظام التشغيلي الواضحة، وتقليل معدل القروض غير المنتجة.

²⁶Mohapatra, S., & Purohit, S. M. (2021). The implications of economic uncertainty for bank loan portfolios. *Applied Economics*, 53(45), p11.

4- Uddin, M. K. (2022). Effect of Leverage, Operating Efficiency, Non-Performing Loan, and Capital Adequacy Ratio on Profitability of Commercial Banks in Bangladesh. *European Journal of Business and Management Research*, 7(3).

تحلل هذه الدراسة تأثير الرافعة المالية وكفاءة التشغيل والقرض المتعثر ونسبة كفاية رأس المال في ربحية المصارف التجارية في بنغلاديش. من خلال تحليل بيانات أربعة مصارف تجارية مملوكة للدولة وستة مصارف تجارية خاصة مختارة، خلال الفترة 2017 – 2020. وقد ركز الباحث على تحليل نسب النشاط باعتبارها عاملاً هاماً في تقييم ربحية المصارف، من خلال تطبيق نموذج التأثيرات العشوائية. وتوصل الباحث إلى أهمية إدارة عمليات المصارف الفعالة في اتخاذ قرارات مثمرة في أنشطة التشغيل، لأنها تؤثر بشكل مباشر في الربحية. كما أكد على التأثير الإيجابي لكفاءة التشغيل وكفاية رأس المال في العائد على الأصول وربحية المصارف التجارية في بنغلاديش.

وما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة:

تناولت هذه الدراسة موضوع حيوي وهام، وهو تأثير الكفاءة التشغيلية في عوائد محفظة القروض، في المصرف الدولي للتجارة والتمويل في سورية، خلال الفترة 2006 – 2021، وهي الفترة التي شهدت تقلبات واضحة في السياسة التشغيلية للمصارف، وتذبذب للعوائد، وبالتالي حاول الباحث تقديم نموذج قياسي بأسلوب المربعات الصغرى الديناميكية للتوفيق بين متغيرات البحث، ويكون دليلاً لاتخاذ إجراءات ترفع من كفاءة النشاط التشغيلي، وتزيد عوائد المصرف الدولي للتجارة والتمويل.

3- الإجابة على تساؤلات البحث واختبار الفرضية:

3-1- النشاط المصرفي للمصرف الدولي للتجارة والتمويل:

يعد المصرف الدولي للتجارة والتمويل، أحد المصارف الخاصة العاملة في سورية، فقد أحدث بموجب القرار رقم 231/ح بتاريخ 2003/12/14 كشركة مساهمة مغلقة²⁷، وبأشركه عمله بتاريخ 2004²⁸/6/6، وقد بلغ عدد الفروع 29 فرعاً تغطي مختلف المناطق الجغرافية حتى عام 2021²⁹. ويمارس المصرف الدولي للتجارة والتمويل نشاطاته في سورية بقبول الودائع باختلاف أنواعها جارية وتوفير ولأجل بالليرة السورية والعملات الأجنبية، وبالمقابل يمنح قروض ائتمانية موجهة نحو الأفراد والشركات والمؤسسات المالية حيث يقدم منتجات متنوعة من القروض منها على سبيل المثال³⁰: القرض الشخصي - قرض المهن - قروض التجزئة - قروض الإكساء وتمويل منزل - تمويل الاعتمادات المستندية.. وغيرها.

وقد شهد النشاط التشغيلي للمصرف الدولي للتجارة والتمويل تطوراً ملحوظاً خلال الفترة المدروسة، حيث تمكن من تحقيق إيرادات من المنتجات الائتمانية التي يقدمها، ولكن بالمقابل تكبد مصاريف تشغيلية تتذبذب بين عام وآخر، عاكسة اختلاف ظروف التشغيل التي تأثرت بتقلبات المخاطر المنتظمة التي سيطرت على استقرار السياسة النقدية والمالية، ومتغيرات الاقتصاد الكلي، وبالمخاطر غير المنتظمة نتيجة اعتماد لوائح وإجراءات داخلية قد تنعكس على كفاءة النشاط التشغيلي.

²⁷ المصرف الدولي للتجارة والتمويل. 2006. التقرير السنوي، ص6

²⁸ سوق دمشق للأوراق المالية، الموقع الرسمي

²⁹ مصرف سورية المركزي. 2021. النشرات الإحصائية الربعية، احصائيات عام 2021، جدول16

³⁰ المصرف الدولي للتجارة والتمويل، الموقع الرسمي

جدول (1) معدل كفاءة التشغيل في المصرف الدولي للتجارة والتمويل في سورية خلال الفترة 2006-2021			
السنة	المصاريف التشغيلية بالقيمة المطلقة	صافي الإيرادات من الفوائد والعمولات والرسوم	معدل كفاءة التشغيل
2006	213,004,528	644,151,782	33.07%
2007	335,375,337	1,043,599,188	32.14%
2008	468,415,332	1,411,778,666	33.18%
2009	614,055,766	1,695,135,886	36.22%
2010	752,798,304	1,826,096,462	41.22%
2011	1,289,540,587	2,124,844,207	60.69%
2012	2,112,800,857	1,901,613,951	111.11%
2013	5,060,767,649	1,843,804,344	274.47%
2014	4,067,953,605	1,508,075,782	269.74%
2015	9,284,455,953	2,835,930,228	327.39%
2016	7,361,948,018	4,495,178,190	163.77%
2017	1,818,166,774	4,315,535,946	42.13%
2018	2,410,649,773	3,533,625,562	68.22%
2019	1,714,179,911	4,497,101,205	38.12%
2020	6,238,817,756	5,896,169,388	105.81%
2021	10,278,093,191	9,327,646,736	110.19%

المصدر: تجميع الباحث بالاستناد إلى التقارير السنوية الرسمية المنشورة في سوق دمشق للأوراق المالية

يلاحظ من تحليل بيانات الجدول أعلاه أن معدل كفاءة التشغيل قد أخذ طورين:
الأول: متزايد حتى عام 2015 بسبب تسارع النشاط التشغيلي ما بين عام 2006-2011 وحالة الاستقرار والانفتاح الاقتصادي التي شهدتها الاقتصاد السوري، لكن ما بعد 2011 تضررت المصارف على نحو واضح مما دفع المصارف إلى إعادة تقييم مراكز القطع الأجنبي وإدراجها في بياناتها وهي أرباح غير محققة، بهدف تحسين مركزها التشغيلي³¹.
الثاني: طور هابط بعد عام 2015 بسبب تقادم الوضع الأمني واشتداد ظروف الحرب، وإغلاق العديد من الفروع المصرفية نتيجة تعرضها للسرقة والتخريب، وصعوبة تقديم منتجات ائتمانية في العديد من المناطق الجغرافية في سورية³²، وارتفعت القروض غير المنتجة نتيجة لتوقف العديد من العملاء عن السداد، وانخفضت السيولة نظراً لتراجع حجم الودائع، وتزايد السحوبات³³. كما أن السياسة النقدية النقشفية التي اتبعتها المصرف المركزي أسهمت في تقييد النشاط الائتماني، نذكر منها تعميم مصرف سورية المركزي رقم 1/م/880 تاريخ 17/3/2015 القاضي بإيقاف كافة القروض الائتمانية بالليرات السورية مقابل تأمينات نقدية بالعملة الأجنبية، وتصفية كافة القروض الائتمانية الممنوحة على هذا الأساس، والقرار رقم 335 الصادر بتاريخ 3/1/2016. وقد فرضت هذه السياسة وقف القروض الائتمانية الممنوحة بالليرة السورية لغرض تمويل المستوردات، ما أدى إلى تراجع حجم النشاط التشغيلي، وركزت المصارف السورية خلال الحرب على سورية، على إجراءات

³¹ مداد (مركز دمشق للأبحاث والدراسات). 2016. تأثير الازمة في الاقتصاد السوري: 2011-2015، ص 21

³² درغام، دريد. 2015. السياسة النقدية والمالية في سورية تشخيص ومقترحات حلول، جمعية العلوم الاقتصادية، سورية، ص 6.

³³ مداد (مركز دمشق للأبحاث والدراسات). 2016. مرجع سابق، ص 21

إدارة الأزمات، من خلال الحفاظ على نسب سيولة آمنة على حساب الأرباح المحققة، وتقييد التوسع بمنح القروض الائتمانية³⁴. وبحسب التقارير السنوية لمصرف التجارة والتمويل بين عامي 2011 - 2021 فقد شهد الائتمان الممنوح للقطاعات الاقتصادية تقييد واضح عند عتبة 25 مليار ل.س، على خلفية تدهور العمل المصرفي، فقد أصدر مجلس النقد والتسليف القرار رقم 52 لعام 2017 القاضي بتحديد الحدود القصوى لمنح الائتمان، والقرار رقم 101 لعام 2017 القاضي بتحديد نسب توظيف الايداعات، ولم يتوسع المصرف الدولي للتجارة والتمويل في منح القروض الائتمانية إلا بعد عام 2019 على خلفية استقرار الناحية الأمنية. وقد انعكس الوضع التشغيلي خلال الفترة المدروسة على عائد محفظة القروض.

جدول (2) عائد محفظة القروض في المصرف الدولي للتجارة والتمويل في سورية خلال الفترة 2006 - 2021			
السنة	اجمالي الدخل التشغيلي	اجمالي القروض	عائد محفظة القروض
2006	1,236,147,371	5,873,002,151	21.05%
2007	1,961,069,451	11,969,863,107	16.38%
2008	2,733,313,139	19,039,170,252	14.36%
2009	3,479,246,716	27,163,127,462	12.81%
2010	3,814,778,784	33,155,393,670	11.51%
2011	4,741,942,101	29,541,667,904	16.05%
2012	4,687,224,766	24,865,614,128	18.85%
2013	6,906,237,496	25,578,118,278	27.00%
2014	5,582,550,303	25,995,280,831	21.48%
2015	12,123,755,349	27,214,664,795	44.55%
2016	18,992,560,327	29,160,879,203	65.13%
2017	5,509,838,423	30,775,973,142	17.90%
2018	7,171,633,745	36,883,458,912	19.44%
2019	9,166,913,321	48,055,998,327	19.08%
2020	55,160,113,152	60,188,377,631	91.65%
2021	77,108,136,144	95,902,834,157	80.40%

المصدر: تجميع الباحث بالاستناد إلى التقارير السنوية الرسمية المنشورة في سوق دمشق للأوراق المالية

يلاحظ من بيانات الجدول أعلاه أن عائد محفظة القروض لدى المصرف الدولي للتجارة والتمويل مستقر نسبياً خلال الفترة 2006 - 2012 بسبب استقرار النشاط التشغيلي، وبالتالي الائتماني للمصارف بشكل عام على خلفية الانفتاح الاقتصادي واستقرار السياسة النقدية والمالية وحالة الرواج التي سادت في قطاع المصارف بعد السماح بتأسيس المصارف الخاصة. ولكن بعد عام 2012 بدأ عائد محفظة القروض يتذبذب بصورة واضحة وكبيرة ما بين 19% إلى أكثر من 91% بسبب حالة عدم اليقين في الاقتصاد السوري واشتداد العقوبات الاقتصادية، وهذا يدل على انخفاض كفاءة توظيف الائتمان، وصعوبة تحصيل القروض الائتمانية، وارتفاع المخاطر التشغيلية ومن ثم تخفيض حجم إيرادات محفظة القروض.

³⁴ شرف، سمير. الصانغ، وجد. 2020. أثر بعض مؤشرات النظام المالي على النمو الاقتصادية في سورية، مجلة جامعة تشرين للعلوم الاقتصادية والقانونية، 42 (6)، ص366.

3-2- بناء وتوصيف النموذج القياسي

يمكن صياغة نموذج قياسي يوضح علاقة الانحدار بين معدل كفاءة التشغيل كمتغير مستقل، وعائد محفظة القروض كمتغير تابع:

$$LPR = F(OPR)$$

حيث:

LPR: عائد محفظة القروض مقدراً بنسبة مئوية

OPR: معدل كفاءة النشاط التشغيلي مقدراً بنسبة مئوية

وقد فحص الباحث استقرار السلاسل الزمنية لموضوع الدراسة باستخدام اختبار Phillips- Perron حيث يضع هذا الاختبار فرضية العدم أن السلاسل مستقرة، والفرض البديل السلاسل غير مستقرة.

جدول (3) اختبار استقرار السلاسل الزمنية Phillips- Perron للكشف عن جذر الوحدة خلال الفترة 2006 - 2021							
الفروق الأول			المستوى				
بدون قاطع و متجه	قاطع و متجه	قاطع	بدون قاطع و متجه	قاطع و متجه	قاطع		
-1.96843	-3.79117	-3.09889	-1.96627	-3.75974	-3.08100	5%	t
-1.604392	-3.34225	-2.69043	-1.605026	-3.32497	-2.68133	10%	الجدولية
-4.567174	-5.41517	-5.00435	-0.176068	-2.35961	-1.58193	LPR	t
-4.037669	-3.75793	-3.89306	-1.223229	-1.84523	-1.93674	OPR	المحسوبة
المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات برنامج 10Eviews							

يتضح من نتائج الاختبار عدم سكون السلاسل الزمنية في المستوى سواء عند مستوى 5% أو 10%، حيث ظهرت قيم t المحسوبة أكبر من قيم t الجدولية، وبالتالي نرفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود جذر وحدة وحالة استقرار للسلاسل، ونقبل بالفرضية البديلة والسلسلة غير مستقرة عند المستوى الطبيعي، ولكن عند أخذ الفروق الأولى اتضح استقرارها عند مستوى المعنوية 5% وفق الصيغ الثلاث (قاطع - قاطع و متجه - بدون قاطع و متجه)، وبالتالي فإن المتغيرات متكاملة من الدرجة الأولى (1)، أي أن هناك إمكانية وجود تكامل مشترك بينها في المدى الطويل.

3-3- اختبار التكامل المشترك :

بعد التعرف على درجة تكامل السلاسل الزمنية، يمكن استخدام منهجية جوهانس للتأكيد على وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغيرات، ولكن يجب أولاً تحديد درجة إبطاء السلاسل الزمنية.

جدول (4) فترات الابطاء لاختبار التكامل المشترك VAR Lag Order Selection Criteria						
Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-20.48812	NA	0.109106	3.459710	3.546626	3.441845
1	-14.22888	9.629593	0.078341	3.112136	3.372882	3.058541
2	-13.02051	1.487221	0.128640	3.541618	3.976194	3.452293
3	-2.362946	9.837756*	0.054788*	2.517376*	3.125783*	2.392321*

المصدر إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات برنامج 10Eviews

يلاحظ من مخرجات الجدول أعلاه أن فترات الابطاء بلغت 3 في اختبار VAR وفق أصغر قيمة لمعيار AIC و SC، وبعد تطبيق اختبار Johansen للتكامل المشترك بأخذ ثلاث فترات ابطاء، أظهرت نتائج اختبار الأثر والقيمة العظمى إلى قبول الفرض البديل ورفض الفرض العدم، وبالتالي يوجد 2 متجهات للتكامل المشترك بين المتغيرات، باعتبار أن قيمة الاحتمال أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى معنوية 5%.

جدول (5) اختبار جوهانس للتكامل المشترك بشقيه الأثر والقيمة العظمى Johansen Cointegration Test				
Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)				
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value 0.05	Prob.**
None *	0.920030	38.96359	15.49471	0.0000
At most 1 *	0.513665	8.650297	3.841466	0.0033
Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)				
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value 0.05	Prob.**
None *	0.920030	30.31330	14.26460	0.0000
At most 1 *	0.513665	8.650297	3.841466	0.0033

المصدر إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات برنامج 10Eviews

وبالتالي توجد علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وللوصول إلى أفضل طريقة للنموذج، يمكن استخدام أسلوب المربعات الصغرى الديناميكية.

3-4- طريقة المربعات الصغرى الديناميكية : DOLS

لقد أظهرت نتائج تقدير معادلة الانحدار باستخدام طريقة Dynamic least Squares بصيغة قاطع وبأخذ تأخيرات زمنية تلقائية وفق AIC. كالتالي:

جدول (6) معادلة التكامل المشترك بأسلوب (DOLS) (Dynamic least Squares)				
Dependent Variable: LPR				
Method: Dynamic Least Squares (DOLS)				
Date: 08/04/23 Time: 21:52				
Sample (adjusted): 2007 2019				
Included observations: 13 after adjustments				
Cointegrating equation deterministics: C				
Automatic leads and lags specification (lead=2 and lag=0 based on AIC criterion, max=2)				
Ordinary (static) least squares standard errors, covariance, and long-run variance estimate				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
OPR	-0.104551	0.025602	-4.083698	0.0035
C	0.121165	0.033713	3.594037	0.0070
R-squared	0.883100	Mean dependent var		0.234256
Adjusted R-squared	0.824650	S.D. dependent var		0.150811
S.E. of regression	0.063152	Sum squared resid		0.031905
Long-run variance	0.003988			
المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات برنامج 10Eviews				

ومن خلال مقارنة الـ (prob) أو الاحتمالية مع درجة المعنوية 5% لاكتشاف إذا كانت المتغيرات المستقلة ذات تأثير في المتغير التابع، حيث أنها تكون معنوية وذات تأثير في المتغير التابع وهو عائد محفظة القروض إذا كانت القيم المحسوبة أكبر من الجدولية، أو إذا كانت الاحتمالية أصغر من 1%، 5%، 10%. ومن الجدول السابق نجد أن قيمة الحد الثابت (C) معنوي، وبالتالي له تأثير في قيمة عائد محفظة القروض، كما أن لمعدل النشاط التشغيل OPR تأثير معنوي عند مستوى معنوية 1%.

وتكون معادلة الانحدار الخطي المقدرة (Estimation Equation) كما يلي:

$$LPR = -0.104551 * OPR + 0.121165$$

تدل معادلة الانحدار أن معدل النشاط التشغيلي معنوي وسالب عند مستوى 1%، أي أن عوائد محفظة القروض تتأثر سلباً بمعدل كفاءة النشاط التشغيلي، وهذا يفسر بسيطرة عوامل الخطر التشغيلي، وارتفاع التكاليف التشغيلية، لاسيما خلال فترة الحرب على سورية بعد عام 2012.

ومن خلال النموذج يمكن أيضاً دراسة القدرة التفسيرية لهذه المعادلة من خلال معامل التحديد أو (R-squared) حيث أن قيمته كانت وفق النموذج 0.88 هذا يعني أن المتغيرات المستقلة تفسر 88% من تغيرات عائد محفظة القروض، أما الباقي فيعود إلى حد الخطأ العشوائي (Ut) وهو الجزء غير المفسر في النموذج أو البواقي.

3-5 - اختبار جودة وتوفيق النموذج:

حتى تكون العلاقة طويلة الأجل صحيحة والانحدار ليس زائف، يجب أن تكون بواقي الانحدار مستقرة لذلك نختبر موثوقية النموذج من خلال الاختبارات القياسية الآتية:

اختبار الارتباط الذاتي لمربع البواقي:

الشكل (1) نتائج الارتباط الذاتي والجزئي لمربع البواقي

Date: 08/05/23 Time: 18:54

Sample: 2006 2021

Included observations: 13

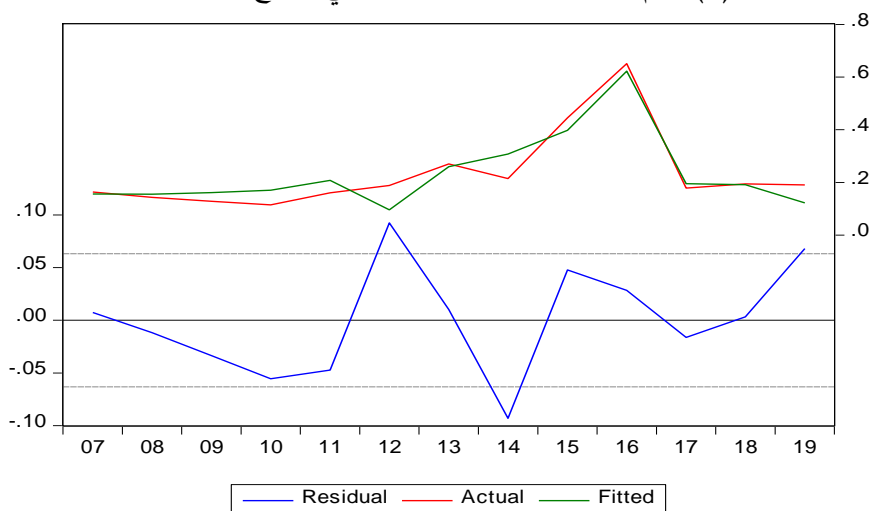
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob*
		1 -0.093	-0.093	0.1400	0.708
		2 -0.506	-0.519	4.6854	0.096
		3 0.288	0.233	6.3071	0.098
		4 0.205	-0.021	7.2156	0.125
		5 -0.255	0.011	8.7956	0.118
		6 -0.007	0.019	8.7971	0.185
		7 0.152	-0.018	9.5440	0.216
		8 -0.089	-0.033	9.8547	0.275
		9 -0.109	-0.074	10.436	0.316
		10 -0.076	-0.247	10.815	0.372
		11 -0.024	-0.118	10.872	0.454
		12 0.016	-0.122	10.920	0.536

*Probabilities may not be valid for this equation specification.

المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات برنامج Eviews10

يلاحظ من الشكل البياني أعلاه أن مربع أخطاء البواقي تقع بين خطي حدود الثقة باحتمالية أكبر من 5% لجميع الفجوات، وبالتالي تقع دالة الارتباط الذاتي والجزئية ضمن حدود الثقة، ولا تختلف معنوياً عن الصفر، والسلاسل الزمنية مستقرة. وباستخدام الرسم البياني يظهر منحنيا القيم الحقيقية والمقدرة متقاربان، ويأخذان مستوى أعلى من منحنى الأخطاء، مما يدل على جودة توفيق النموذج.

الشكل (2) القيم الحقيقية والمقدرة والفعلية لبواقى نموذج التكامل المشترك

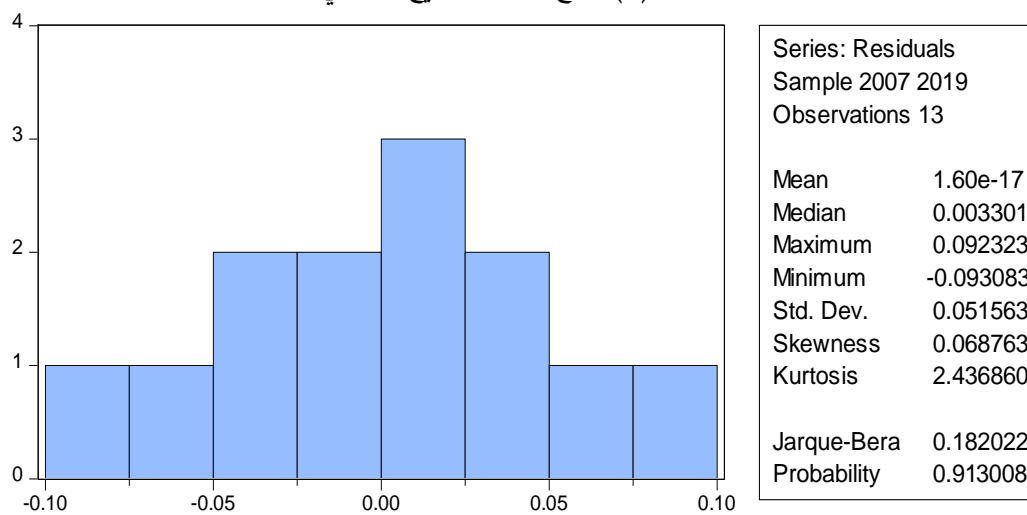


المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات برنامج Eviews10

اختبار التوزيع الطبيعي لبواقى: Jarque-bera

تشير إحصائية اختبار Jarque-bera إلى أن البواقى تتبع التوزيع الطبيعي حيث تظهر احتمالية البواقى 0.91 أكبر من 5% وبالتالي الشكل البياني يتبع التوزيع الطبيعي لبواقى معادلة الانحدار.

الشكل (3) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي Jarque-bera



المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات برنامج Eviews10

4- النتائج والتوصيات:

4-1- النتائج:

1. بينت الدراسة على أن النشاط التشغيلي للمصرف الدولي للتجارة والتمويل، قد شهد تطوراً ملحوظاً من ناحية حجم الإنفاق والدخل التشغيلي المتحقق، ولكن معدلات النشاط التشغيلي قد عكست ظروف عوامل الخطر المؤثرة في النشاط

- التشغيلي، فارتفع الخطر التشغيلي وعدم استقرار بيئة العمل المصرفية قد خلق تذبذبات في النشاط التشغيلي خلال الفترة المدروسة، وهذا يدل على ضعف الكفاءة في التأقلم مع ظروف التشغيل الخطرة.
2. بين تحليل نشاط المصرف الدولي للتجارة والتمويل، على أن عائد محفظة القروض يتبع في سلوكه معدل تغير كفاءة نشاط التشغيل، وبالتالي فإن لعوامل الخطر، وتذبذب السياسة التشغيلية أثر واضح في تحقيق عائد، أي أن عدم اليقين في النشاط التشغيلي، يؤثر سلباً في النشاط التشغيلي وفي تحقيق عائد لمحفظة القروض.
3. توصل التحليل القياسي إلى أن كفاءة نشاط التشغيل كان ذو تأثير معنوي وسالب في عائد محفظة القروض، وهذا يؤكد على أن ارتفاع عوامل الخطر التشغيلي، والتذبذب في سياسة التشغيل، يؤثر سلباً في تحقيق عائد من الائتمان.
4. أكدت الدراسة على وجود علاقة توازنية طويلة الأجل، وبالتالي فإن معدل كفاءة التشغيل يتكامل تكاملاً مشتركاً مع عائد محفظة القروض، في الفترة طويلة الأجل، ويساهم في تفسير سلوكه، بعد أخذ فترات إبطاً زمني تقدر بثلاث سنوات حتى تعكس نتائج معنوية يمكن تفسيرها.

4-2- التوصيات:

1. نوصي بضرورة الالتزام بتحليل النشاط التشغيلي بشكل دوري ومستمر بالشكل الذي يعكس كفاءة إجراءات منح القروض وتحصيلها.
2. من الضروري إعادة هيكلة النشاط التشغيلي، وفق ظروف التشغيل الخطرة، وتشكيل مخصصات تتوافق وحجم الانحراف في النشاط التشغيلي، حيث تعد تلك المخصصات بمثابة صمام أمان لحماية العوائد من المخاطر المتصلة بالنشاط التشغيلي.
3. لا بد من تحسين إطار عمل إدارة المخاطر واعتماد الحوكمة بهدف التقليل من المخاطر التشغيلية، والانحرافات في النشاط التشغيلي.

المراجع:

1. درغام، دريد. 2015. السياسة النقدية والمالية في سورية تشخيص ومقترحات حلول، جمعية العلوم الاقتصادية، سورية.
2. المحمود، حسين. 2014. إمكانية استخدام نظام CAMELS في تقييم جودة الربحية في المصارف الإسلامية - دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير في المصارف والتأمين، جامعة دمشق.
3. شرف، سمير. الصائغ، وجد. 2020. أثر بعض مؤشرات النظام المالي على النمو الاقتصادي في سورية، مجلة جامعة تشرين للعلوم الاقتصادية والقانونية، 42(6).
4. مسعد، بهاء الدين. إبراهيم، شيماء مهدي. 2021. المخاطر التشغيلية في إطار مقررات لجنة بازل وعلاقتها بهامش الربح التشغيلي، مجلة البحوث المالية والتجارية، جامعة بوسعيد، 22(3).
5. المصرف الدولي للتجارة والتمويل. 2006. التقرير السنوي.
6. المصرف الدولي للتجارة والتمويل. 2022. التقرير السنوي 2021.
7. المصرف الدولي للتجارة والتمويل، الموقع الرسمي.
8. مداد (مركز دمشق للأبحاث والدراسات). 2016. تأثير الأزمة في الاقتصاد السوري: 2011-2015.
9. مصرف سورية المركزي. 2021. النشرات الإحصائية الربعية، احصائيات عام 2021

10. سوق دمشق للأوراق المالية، الموقع الرسمي.

11. Akter, A. (2020). Measuring Operational Efficiency of Foreign Branches of Bangladeshi Banks as Financial Intermediary. *International Journal of Business and Management*, 15(2).
12. Babacan, A., Bulut, Ş., & Koç, N. (2020). Efficiency Analysis of the Banks Operating in Turkey with AHP based on DEA Method. *Amfiteatru Economic*, 22(55).
13. Bussoli, C., Conte, D., & Barone, M. (2023). The Impact of FinTech Merge Operation on Financial Performance: Evidence from a Banking International Sample. *International Journal of Business and Management*, 18(2).
14. Ciukaj, R., & Kil, K. (2020). Determinants of the non-performing loan ratio in the European Union banking sectors with a high level of impaired loans. *Economics and business review*, 6(1).
15. Erdas, M. L., & Ezanoglu, Z. (2022). How do bank-specific factors impact non-performing loans: Evidence from G20 countries. *Journal of Central Banking Theory and Practice*, 11(2).
16. Fadun, O. S., & Oye, D. (2020). Impacts of operational risk management on financial performance: a case of commercial banks in Nigeria. *International Journal of Finance & Banking Studies*, 9(1).
17. Fadun, O. S., & Oye, D. (2021). The analysis of drivers of operational risks in Nigerian commercial banks. *Bussecon Review of Social Sciences* (2687-2285), 3(3).
18. Ferreira, C. (2022). Determinants of non-performing loans: a panel data approach. *International Advances in Economic Research*, REM Working Paper 0216.
19. Hamshari, Y. (2020). The effect of the relationship between cash flows from operating activities and earnings per share in Jordan. *International Journal of Financial Research*, 11(4).
20. Ivascu, L., Ali, W., Khalid, R., & Raza, M. (2022). The impact of competitive strategies on performance of banking sector; the mediating role of corporate social responsibility and operational excellence. *Energies*, 16(1).
21. Mohapatra, S., & Purohit, S. M. (2021). The implications of economic uncertainty for bank loan portfolios. *Applied Economics*, 53(45).
22. Rahman, M. M. (2023). The Effect of Business Intelligence on Bank Operational Efficiency and Perceptions of Profitability. *FinTech*, 2(1).
23. Sahiti, A., Sahiti Ramushi, A., Yurtsever, H., & Alshiqi Bekteshi, S. (2023). The influence of internal factors on loan risk management-Case study commercial banks of Kosovo. *International Journal of Applied Economics, Finance and Accounting*, 15(2).
24. Velez, S. B. (2021). Idiosyncratic viral loss theory: Systemic operational losses in banks. *Journal of Risk and Financial Management*, 14(2).
25. Yahaya, O. A., & Awen, B. I. (2020). Bank-specific attributes and operational efficiency: Evidence from efficient-structure hypothesis. *Journal of Business and Social Review in Emerging Economies*, 6(3).
26. Žunić, A., Kozarić, K., & Dželihodžić, E. Ž. (2021). Non-performing loan determinants and impact of covid-19: Case of Bosnia and Herzegovina. *Journal of Central Banking Theory and Practice*, 10(3).